

وَمَوَالِكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ
عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١﴾.

ومما يفيد «علم النفس» في هذا المجال أن من أسباب الصراع النفسي
كبت الرغبة وعدم تحقيقها وإبرازها إلى حيز الوجود.

وهذا الكبت يتمثل في الجوانب التالية:

1 - الموانع الطبيعية والاجتماعية التي تقف حائلاً دون تحقيق ما تصبو
إليه النفس.

2 - العيوب الخلقية التي تُعجز صاحبها عن بلوغ الهدف المنشود.

3 - اضطراب الحوافز الذي يؤدي إلى التردد المُتعدد عن العمل، حيث يصبح
الاختيار أمراً شاقاً عسيراً.

وقد تكون الضوابط التي يرتضيها المجتمع عائقاً نتيجة خلل في تركيبته
الاجتماعية، وعدم وعيه للمفاهيم والاتجاهات الجديدة التي تودّ بثّها دعوات
الإصلاح.

ومن ثم، يقع بعض الأفراد فريسة الصراع النفسي الذي قد يصير في تطوره
مرضاً يتعدّد علاجه إن لم تسعفه الاستجابة إلى حافز جديد يعمل على تعويض
ما فقد.

لذا، كان من خصائص المنهج القرآني ألا يقتصر توجيهه على التعديل
الذي يمسّ الجانب العملي، بل يتجاوزه فيغوص في أعماق النفس ليستلّ
منها سخائم الأثرة، ويبعد عنها شبح الأنانية المقيت، ويتحرّى في مختلف
وسائل علاجه الدقّة التي لا تحاكي في سموها عندما يتعرّض لوصف آثار
الانفعالات النفسية التي تبرزها ملامح الوجه باعتبارها المرآة العاكسة لمشاعر
الإنسان. والأدلة على مثل هذا المسلك أكثر من أن تحصى، فنراها في حشد
من الحوادث ماثلة في ثنايا القرآن الكريم.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 5.